

تفسير سورة النمل ٦٨-آخرها | يوم ٩١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الحاضرون والمستمعون السلام عليكم وعليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر من شهر - 00:00:00

شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في هذا الدرس وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعله حجة لنا. وان ينفعنا بما نقول وبما نسمع. السورة التي بين ايدينا والتي - 00:00:20

قضيها معها اياما ولله الحمد من اسعد الايام هي سورة النمل والقرآن كله ايامه سعيدة والجلوس معه لا يمل ابدا. فالسورة التي بين ايدينا هي سورة النمل ونحن في اواخر السورة في خاتمتها - 00:00:40

وهذه الخاتمة من اجمل واحسن خواتيم السور لانها تذكر الانسان بمرجه ومآله. الانسان في هذه الدنيا يعيش وقد يغفل وقد يلهو وقد يسهى وقد يعني يصاب امور تشغله عما خلق له وتشغله عن مصيره النهائي. السورة لما عرض الله فيها امور كثيرة - 00:01:00 في اخرها الى التذكير مرجع ومآب ورجوع الناس كلهم الى الله سبحانه وتعالى. ودائما القرآن استعمل يعني عدة صور في عرض هذا اليوم الاخر وتقريره يعني عندنا تقرير هذا اليوم - 00:01:30

لانه عندنا من ينكر هذا اليوم ولا يؤمن به كما هو شأن الكفار الذين يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اثنا لمبعوثون. ويقولون لقد وعدنا نحن اباؤنا هذا من قبل. ان هذا الا ساطير الاولين. يقرر الله - 00:01:50

وتعالى بالادلة العقلية على ان هذا اليوم لابد ان ان يأتي ولابد ان يحشر الناس جميعا الى الله سبحانه وتعالى ويجازيهم والعقل المؤمن اللبيب الذي يستعد لهذا اليوم الذي يستعد لهذا اليوم حتى - 00:02:10

فاذا جاء هذا اليوم يكون على على استعداد ويكون زاده معه يستطيع ان تطمئن نفسه ولا يفزع لهذا اليوم. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول اولم يروا هذه الاية السادسة والثمانون من السورة - 00:02:30

اولم يروا انا جعلنا الليل ليسكن فيه والنهار مبصرا. يعني يقول اولم يروا يعني اولم ينظروا ويتأملوا ويفكروا ويعلموا يعني غفلوا عن هذا الشيء ولم يبصروه ولم ينظروه نظر تأمل وتفكر ان الله سبحانه سبحانه وتعالى جعل هذا الليل هذا الليل الذي الان دخلناه - 00:02:50

يعني لم يمضي ساعة واحدة من دخوله او نصف ساعة هذا الليل الذي دخلنا فيه جعله الله سبحانه وتعالى بحكمته ليسكن الناس فيه وتستقر نفوسهم فيه. جعل الله الليل سكنا. وراحة وطمانينة ترتاح - 00:03:20

النفوس وتنام وتستقر وكل يرجع الى الى مأواه ويستقر فيه. هذه اية عظيمة اية من ايات الله قد لا بها الانسان الان لانه بين هذه الانوار ما يشعر وقد يكون في مكتب او في غرفة او في بيت والانوار مضيئة من - 00:03:40

منذ وسط النهار ما يشعر ان اللي جاء والنهار ذهب لكن لو يكون في ارض فلاة ليس عنده شيء من الانوار مطلقا ويجلس في يعني في ضوء الشمس الشديدة. تبدأ الشمس تذهب شيئا شيئا شيئا فشيئا - 00:04:00

ثم لا يدري انه قد اظلمت الدنيا عليه حتى لا يبصر يده هذه اية عظيمة هنا يستشعر عظمة هذه الاية ولذلك الله وتعالى قال جعلنا الليل يعني خلقنا هذا الليل وصيرناه تسكن النفوس فيه ويسكن الخلق فيه حتى - 00:04:20

والطيور. وانت تلاحظ الدواب والطيور على فطرتها. اذا جاء الليل سكنت. سكنت. فليسكنوا فيه والنهار قال مبصرا. يعني يبصر الناس فيه في ضوء الشمس. ليقتضوا حاجاتهم. ويقضوا معاشهم وينتقل من مكانا الى ما كان ويسافر وينقل وينقل ما يحتاجون اليه ويعملوا من - 00:04:40

الاعمال ما يحتاجون اليه. كل هذا في النهار لان الله سبحانه وتعالى جعل النهار معاشا. وجعل النهار مبصرا. طيب اذا فهمنا هذا وكل يعقل هذا وكل يفهم ويدركه هذا ماذا قال الله بعد هذا؟ قال ان في ذلك لآيات ما قال اية - 00:05:10

واحدة والا آيات. طيب آيات على لاي شيء؟ قال لقوم يؤمنون. يؤمنون باي شيء؟ يعني انت لما تقرأ هذه الاية ينبغي لك ان تتقف عندها. طيب لما يقول الله سبحانه وتعالى انه خلق النيل لحكمة وهو ان يسكن الناس فيه. وخلق النهار للحكمة - 00:05:30

وان ان الناس يتنقلون ويقضون حاجاتهم ومعاشاتهم فيه. طيب عرفنا هذا الامر. طيب الله يقول ان في ذلك ان في هذا الخلق العجيب آيات وليست اية واحدة. طيب ما هي الآيات؟ ولمن هذه الآيات؟ قال لقوم يؤمنون. يؤمنون باي شيء؟ قال - 00:05:50
عبر وعظات وتذكير وتفكر وآيات تدل على ما على ماذا؟ تدل على قدرة الله على وحدانيته من الذي يدبر هذا الكون؟ هو الله وحده لا شريك له. القادر المالك الذي يملك - 00:06:10

وما فيهن ويملك الارض وما فيهن. ويملك الليل والنهار ويملك الخلق كله هو الله. والذي يتصرف بطول الليل وقصره وذهاب الليل ومجيء النهار مكانه هو الله لا يمكن لاي مخلوق ان يتصرف في هذا وهو الواحد - 00:06:30

سبحانه وتعالى الملك القهار الواحد القهار الملك الذي له هذا الخلق وله التصرف والتدبير في هذا الكون فاذا علم العبد هذه الاشياء دفعه ذلك الى ان يعبد الله وحده لا شريك له. لانه هو المستحق للعبادة وهو المنعم على عباده - 00:06:50
هو المنعم على على عباده المستحق على عباد المتفضل عليهم بهذه النعم العظيمة ومحسن اليهم بهذا الاحسان العظيم. في ذلك لآيات لقومه يؤمنون. يؤمنون باي شيء؟ يؤمنون بان هذه آيات من - 00:07:10

الله سبحانه وتعالى وهذه قدرة الله عز وجل وهذه وحدانية الله ويؤمنون بان الذي يغير هذه الاشياء ويجدها ويقدر على ان يذهبها هو الله سبحانه وتعالى هو القادر على بعث الناس. فانت تتفكر في انك يأتيك الليل ثم - 00:07:30

القي بنفسك على تضطجع وتنام وتنسى نفسك. والله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها والليل قال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل. يعني ينيمكم النوم. ثم يبعثكم في الصباح. يبعثكم - 00:07:50

في الصباح وانت تقول في الصباح الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا انت الموته الصغرى وهي النوم ثم يبعثك الله عز وجل في النهار وتقوم وتستيقظ وتذهب اذا اذا عرفت هذه الاية عرفت ان الله قادر على ماذا؟ على قال ان الله قادر على - 00:08:10

الله قادر على البعث. ولذلك شف الاية التي بعدها. وانت تقرأ اية ستة وثمانين شف الاية سبعة وثمانين ماذا يقول الله فيها. يقول يوم ينفخ في الصور. اذا في رابط هذا التدبر والتأمل. اذا في رابط بينما يلفت الله نظرك الى السماوات والارض والليل والنهار -

00:08:30

حتى يذكرك البعث والجزاء والجنة والنار. فيقول ويوم ينفخ في الصور الصور ما هو؟ الصور هو البوق الذي لا يعلم قدره الا الله. ولا يعلم صفته الا الله. هو بوق - 00:08:50

يأخذه اسرافيل الموكل بالنفخ وهو ملكي من ملائكة من ملائكة السماء وكله الله بالنفخ في الارواح. والنفخ في الصور. فينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور فزع فزع من في السماوات والارض. الفزع ان ان اذا فزع الانسان اي يعني جاءه - 00:09:10

شيء يفزع وجاءه شيء يعني يجعله ينفجج من هذا الشيء ولا يدري يصاب يعني يصاب بان يفجع في هذا الشيء وهو لا يشعر. قال فزع من في السماوات ومن في الارض ولاحظ الذي يفزع منه الخلق. الخلق وين؟ قال الخلق الذين في السماوات وهم الملائكة -

00:09:40

وما فيه من خلق الله قد لا نعلمه. يفرع يفرعون. لهذا لهذا اليوم يوم الفرع الاكبر. يفرعون فرع من في السماوات ومن في الارض من هذه المخلوقات ومن بني ادم. الا من شاء الله الا من استثناهم الله قد - [00:10:10](#)

لا يصيبهم فرع لا يصيبهم بل تكون قلوبهم مطمئنة. قيل من هم؟ قيل من قيل انهم الملائكة؟ وقيل هم الشهداء لا يصيبهم فرع الاكبر ولا ولا يحزنهم الفرع الاكبر. وقيل هم الحور العين. وقيل المؤمنون - [00:10:30](#)

الصالحون الاتقياء لا يحزنهم الفرع الاكبر. والله اعلم والله اعلم بذلك. لكن نحن نؤمن بان هناك من لا يصيبه الفرع الاكبر. قال الا من شاء الله. وكل اتوه داخلون. كل الخلق يأتون الى الله للحشر - [00:10:50](#)

داخليين يأتون الى الله داخليين اي ذليلين حقيرين. ذليلين حقيرين كل الخلق يأتون الى الله ذليلين حقيرين. لكن هنا في سؤال كم نفخة تنفخ. الله هنا قال يوم ينفخ في الصور ففرع. وقال في سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السماوات - [00:11:10](#)

ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. سورة الزمر اوضحت لنا ان النفخة اثنتان النفخة الاولى التي يسمى نفخة الصعق. والنفخة الثانية هي التي تسمى نفخة البعث. اذا في - [00:11:40](#)

الصعق وموت موت الخلق كلهم ثم بعد ذلك تأتي نفخة تأتي النفخة الثانية التي نفخة بعث الناس من قبورهم وجاء في حديث ما بين النفختين اربعين. اربعين سنة اربعين آآ شهرا اربعين يوم الله اعلم. بعض المفسرين منهم ابن كثير - [00:12:00](#)

يقول النفخات ثلاث نفخة الفرع ونفخة الصعق ونفخة البعث واكثر العلماء على ان النفخة اثنتان لو اخذنا بالنفخة نفخة الفرع التي هي يفرع الناس وينفجون معها ثم تأتي بعدها نفخة نفخة الصعق فيموت الخلق كلهم الا من شاء الله ثم بعد ذلك تأتي - [00:12:20](#)

النفخة الثالثة وهي نفخة البعث. بعث الناس مقبولين. هذا رأي. وبعض او الاكثر على ان النفخة يأتي اثنتان نفخة الفرع ممكن تكون هي نفخة الموت وممكن تكون نفخة خروج الناس من قبورهم. الله اعلم - [00:12:50](#)

طيب يقول هنا وكل اتوه داخليين يعني يبعثون من قبورهم فيأتون حقيرين ذليلين. طيب قال وترى الجبال تحسبها جامدة. هذه من علامات اليوم الاخر. ومما يقع في اليوم الاخر ان هذه الجبال يظنها الظان انها ثابتة. وهي تسير تمشي وهي تمر مر السحاب مثل السحاب - [00:13:10](#)

السحاب تنظر اليه وهو يمشي فلا ما تدري الا وقد ذهب وتركك. فالجبال تمر ولذلك الله عز وجل يقول في سورة اخرى وسيرت الجبال وسيرت ويوم نسير الجبال فتسير الجبال وجاء في - [00:13:40](#)

اية اخرى قال ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربي نسفا الجبال يوم القيامة الصم القوية الصلبة من شدة هول يوم القيامة تذهب وتصبح هباء منثورا لا يبقى لها اثر تمر مر السحاب قال صنعا - [00:14:00](#)

الله صنع الله في الجبال وقدرته واتقانه في هذا الخلق وفي هذا وفي ذهابها. صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون. ايها الخلق الله خبير وعالم بافعالكم. وباقوالكم وكل ما تصنعه. خبير بما تفعلون - [00:14:20](#)

طيب قال بعدها من جاء بالحسنة. هنا يأتي الجزاء والحساب بعد البعث الناس لما يخرجون من قبورهم يتوجهون الى ماذا؟ الى ارض المحشر. وينتظرون قضاء الله هذا يوم الفصل ينتظرون ويشهد عليهم الامر وتدنو الشمس من رؤوسهم - [00:14:40](#)

ويلجمهم العرق. فبعضهم يصيبه العرق الى ساقه. او الى نصفه. او الى صدره او يلجمه العرق انجاما ويشهد الامر بالناس وهم وقوف قيام ينظرون واذا اشتد الامر يذهبون الى من؟ الى - [00:15:10](#)

رسل الانبياء والرسل فيذهبون الى نوح. يقولون انت اول رسول بعثك الله. اشفع لنا عند الله يقضي بيننا. فيعتذر ثم ابراهيم يعتذر ثم موسى يعتذر ثم عيسى يعتذر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيشفع - [00:15:30](#)

فيقول الله له سبحانه اشفع تشفع فيسجد ويعطى من المحامد الشيء العظيم حتى يقال له ارفع رأسك وهذا هو المقام محمود هذا المقام المحمود الذي قال الله فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فيقضي الله بين العباد - [00:15:50](#)

فتتطير الصحف فاخذ صحيفته بيمينه واخذ صحيفته بشماله ثم تأتي الموازين تأتي الموازين فيؤتى بالحسنات والسيئات. ولذلك قال الله سبحانه هنا قال من جاء بالحسنة. الحسنات جنس الحسنات من جاء بالحسنات - [00:16:10](#)

الطاعات ما قدمه الانسان من الخير من الصدقات من الاعمال الصالحة والاقوال الطيبة تجمع له في صحيفته ويأخذ صحيفته بيمينه فمن جاء بالحسنة فله خير منها. لان الله كريم سبحانه ويعطي يعطي على الحسنة عشر امثاله واكثر واكثر - [00:16:30](#)

فمن جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون. الفزع الذي يصيب الناس يسلم المؤمنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. لا يحزنهم الفزع الاكبر. هم من فزع - [00:16:50](#)

يومئذ امنون يأمنون من الفزع. لا يخافون ولا يصيبهم القلق. قال ومن جاء بالسيئة وهؤلاء اهل الكفر والعناد والمعاصي والطغيان. من جاء بالسيئة جمعوا سيئات كثيرة. من جاء بالسيئة حتى اصبحت سيئاتهم عظيمة. هؤلاء النتيجة ماذا؟ كبت وجوههم في النار. يلقون على وجوههم في النار - [00:17:10](#)

يكبكون في نار جهنم وتكب وجوههم في النار. هل يجزون الا مال؟ هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟ يقال ما تجزون الا على اعمالكم. هذه اعمالكم نحسبها ونجازيكم عليها. فهذا من عدل الله سبحانه الله - [00:17:40](#)

سبحانه وتعالى فيهم وفضل الله في المؤمنين ففضله في المؤمنين اعظم. وعدله في هؤلاء بالقسط هل تجزون الا ما كنتم؟ تعملون. قال الله سبحانه وتعالى مخبرا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته وتذكيره بهذه الاشياء وبهذه الاخبار وبهذا القرآن ان يقول للناس انما امرت - [00:18:00](#)

يعني امرني الله ان اعبد رب هذه البيدة فهذه البلدة. يخاطب اهل مكة ويذكرهم بالبلد الحرام. يقول انا امرت وجئتكم بهذه الرسالة وهذا الوحي لان الله امرني ان اعبد اعبد وحده لا شريك له لا اعبد هذه الاصنام. اعبد من اعبد - [00:18:30](#)

هذه البلدة وهي وهي البلد الحرام مكة. وهذا تشريف لها ان الله خصها قال اعبد ربك وهذه البلدة. والله رب هذه البلدة ورب غيرها. لكن خصها لشرفها ومكانتها. قال رب رب - [00:18:50](#)

وهذه البلدة الذي حرماها الله الذي حرماها بلدا حراما لا يقتل فيها لا يسفك فيها لا ولا ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها. كل هذا تعظيم لها - [00:19:10](#)

يلقى الرجل قاتل ابيه فلا فلا يتعرض له بشيء ما دام انه في هذه البلد الحرام بلد الحرام قال وله كل شيء يعني هو رب هذه البلدة ورب غيرها لانه له كل شيء يملك كل شيء. قال وامرت كما انني امرت بعبادة - [00:19:30](#)

لله وحده لا شريك له امرت ان اكون من المسلمين ان ابادر الى الاسلام وان اكون من المسلمين الذين استسلموا لله طاعة وانقادوا له وان اتلو القرآن. وهو من اجل العبادات تلاوة القرآن وتدبره - [00:19:50](#)

والعيش معه كل حياتك الجوال فيه مصحف كل ما جلست في مكان افتح المصحف واقرأ ان اتلو القرآن لان القرآن اولا فيه من الاجور العظيمة في كل حرف عشر حسنات وفيه من التدبر والتأمل - [00:20:10](#)

والاثر العظيم الذي تجده يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر اية تقرأها يرتقي يرتقي في الجنة. والقرآن شفيع يوم القيامة اذا قرأته ولازمته. القرآن يشفع لك يوم القيامة. ويؤنسك - [00:20:30](#)

في قبرك فالقرآن كله خير وان اتلو القرآن ثم قال فمن اهتدى ايها الناس بدعوة واخذ بها تم استهداف لي فانما يهتدي لنفسه له هذا الخير له. ومن ضل ولم يقبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقبل - [00:20:50](#)

هذا الخير فقل لهم يا محمد وقل لهم ايها الداعي انما انا من المنذرين. انا انما اندركم ولست عليكم بحفيظ ولا بوكيل وقل الحمد لله قل لهم الحمد لله على نعمة الاسلام ونعمة الطاعة ونعمة القرآن ونعمة الوحي - [00:21:10](#)

ونعمة ما اشتمل عليه هذا القرآن من هذا البيان العظيم. وسيريكم الله اياته. ليست هذه الاية وليس القرآن وليست الليل والنهار والشمس والقمر بل سيريكم اياته في الافاق وتعرفون قدرة الله وعظيم ملك - [00:21:30](#)

ووحدايته. سيريكم اياته فتعرفونها. تعرفون هذه الايات انها من عند الله. كما يريني الله سبحانه وتعالى ايات عظيمة اذا جاء السحاب وجاء الرعد والبرق ارانا الله الايات العظيمة وغيرها من الايات التي تشاهدها بالليل والنهار كل هذه يريكم الله كل يوم -

تعرفونها؟ قال وما ربك سبحانه وتعالى بغافل عما تعملون. الله لا يغفل عن أعمال الناس بل يراقبهم ويتابعهم ويجازيهم على أعمالهم ويحصى لهم أعمالهم فيجازيهم عليها. فيجازيهم عليها كل هذا تذكير ايها الاخوة وموعظة من الله سبحانه وتعالى حتى ان يكون الانسان على - [00:22:10](#)

على على يعني قد تنبه ولم يكن في غفلة وان يكون على استعداد لمثل هذه الايام التي سيواجهها مهما كان يكون على استعداد. انا اقول حقيقة واعدود مرة ثانية هذي خاتمة جميلة حقيقة في هذه السورة تذكير لكل انسان - [00:22:40](#)

لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد يسمع مثل هذه الاشياء التي تنفعه في حياته وتوقظه من غفلته توقظه من هذه الغفلة التي يعيشها الكثير والكثير. طيب ننتهي من هذه السورة العظيمة الجليلة. السورة التي تليها سورة القصص - [00:23:00](#)

وهي قريبة من هذه السورة وتحدث عن ايضا القصص كما اظهر من من اسمها هذا سورة القصص يأتي عنها ان شاء الله اللقاء القادم باذن الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين وجزاكم الله خير - [00:23:20](#)

على حضوركم وعلى انصاتكم. والله اعلم - [00:23:40](#)